

## التطورُ اللغويُّ

### وأثره في دلالة الألفاظ "دراسة نظرية"

عمر علي سليمان الباروني

عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية كلية التربية - جامعة مصراتة

o.albarouni@edu.misuratau.edu.ly

#### الملخص:

علم الدلالة علم يبحث في المعنى اللغوي، ويكشف عن مدلولات الألفاظ، وما تضيفه من معانٍ في استعمالات مختلفة، وهذا البحث يُوصل للتطور اللغوي الدلالي؛ من حيث مفهومه، ومظاهره، وخواصه، ومناهجه، وعوامل هذا التطور الدلالي، ثم نتائجه، وأثره في تفسير النصوص وفهمها، فتأسس البحث على مقدمة، وتمهيد للدخول في مباحث البحث، وهي أربعة مباحث، وخاتمة لأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: التطور، الدلالي، المفهوم، المظاهر، الخواص، المناهج، العوامل.

#### Abstract:

Semantics is a science that searches in linguistic meaning, and reveals semantics, and the meanings it gives in various uses, and this research is rooted in semantic linguistic development; in terms of its concept, manifestations, properties, methods, and factors of this semantic development, then its results, and its effect on the interpretation of texts And to understand it, the research was based on an introduction, and a prelude to entering the research investigations, which are four topics, and a conclusion to the most important results.

#### Key words:

development, semantic, concept, appearances, properties, approaches, factors.

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن دراسة اللغات من أهم الدراسات في العصر الحديث، وقد تعددت مجالات هذه الدراسة، فمنها ما يهتم بدراسة الألفاظ، ومنها ما يهتم بدراسة الجمل والعبارات والتراكيب، ومما اشتدت العناية به حديثاً: المجال الدلالي للألفاظ، حيث أصبحت تضيف دلالات جديدة لم تكن موجودة من قبل، الأمر الذي استدعى أهل الاختصاص أن يبحثوا في كل ما له من علاقة بهذا التطور؛ فبحثوا في عوامله، ومظاهره، وخصائصه، وغير ذلك.

وهذا بحث سأتناول فيه— بعد المقدمة— أرضية تمهد للدخول في المباحث، ومن ثم الحديث عن (التطور

اللغوي الدلالي) متمثلاً في المباحث الآتية:

المبحث الأول- مفهوم التطور الدلالي ومظاهره.

المبحث الثاني- خواص التطور الدلالي ومناهجه.

المبحث الثالث- عوامل التطور الدلالي.

المبحث الرابع- نتائج التطور الدلالي وأثره في تفسير النصوص وفهمها.

ثم أردفُ هذه المباحث **بخاتمة** أرصد فيها أهم ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج، يليها فهرس بمصادر

البحث ومراجعته.

أسأل الله التوفيق والسداد

الباحث

## أرضية البحث:

إن اللغة- كما قيل- كائن حي، ومعنى هذا أن اللغات يعترها ما يعترى الأحياء، من: غنى وفقر، ومن سعة وضيق، ومن انتشار وانحسار، ومن تجمع وتفرق، ومن دعة واضطراب، ومن عزة وذلة (علم اللغة العام لشاهين:135، وعلم اللغة الاجتماعي لبشر:173، وعوامل التطور اللغوي لحماد:9)، وتتحرك وتموج وتضطرب، وتحيا وتستخدم وتتغير وتموت، كشأن الأحياء، ولا يمكن أن تثبت ثبوت الدين في دائرة الخلود؛ بل لا بد من تغيرها وتطورها (علم اللغة العام لشاهين:135، وعلم اللغة الاجتماعي لبشر:174، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة:45، والتطور اللغوي، مظاهره ووقاينه لعبد التواب:9)، في مختلف مظاهرها، أصواتاً وصيغاً ومفردات وتراكيب.

والتطور في اللغة يعود إلى طبيعتها الاجتماعية؛ إذ هو سمة من سمات الظواهر الاجتماعية المختلفة، فهي في اندفاع مستمر، لا يد لأحد على إيقافه، أو وضع القيود في طريقه، وأيضاً لا قدرة لأحد على مخالفته أو الخروج عن مقتضى التوافق معه. هذا التطور المستمر في اللغة، لا يوصف بأنه اتجاه إلى الأحسن أو الأقبح، أو أنه تطور إلى الارتفاع أو الانخفاض، أو الصحة أو الفساد (المستوى اللغوي للفصحى لعبد:29)؛ فمن الممكن أن "يكون سير التطور سلبياً كما يكون إيجابياً، فربما لا تتطور اللغة نحو مستوى متقدم رفيع؛ بل تنزل إلى درك من التغير والتبدل تبعاً للمستوى الحضاري والثقافي الذي عليه الأمة" (التطور اللغوي التاريخي للسامرائي:29).

ومعنى هذا أن اللغة أو اللهجة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الزمن، والرقي أو التآخر في الحضارة؛ بل بما تتميز به من قدرة على أداء دورها الاجتماعي بين من ينطقونها؛ إذ تستجيب للتعبير عن تجاربهم ومظاهر حياتهم، وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم (المستوى اللغوي للفصحى لعبد:29).

وظاهرة التطور عامة في اللغات؛ فهي لا تقتصر على لغة دون أخرى؛ بل تكاد تشمل جميع اللغات في العالم كله؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التطور والنمو والازدهار، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون؛ إذ (تأصيل الجذور السامية لعبد:101) "التغير الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن" (دلالة الألفاظ لأنيس:123، وعلم الدلالة، لعبد الجليل:69)، فهي كالكائن الحي، ينمو متأثراً بما ورثه، وما يحيط به من ظروف اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وغير ذلك من

المؤثرات" (تأصيل الجذور السامية لعبد: 101). يقول أولمان: "اللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب، والعناصر النحوية، وصيغ الكلمات ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف، من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة" (دور الكلمة في اللغة: 156).

ومن الثابت أن التطور اللغوي يحدث في مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها، أي: "الألفاظ التي تبني منها اللغة. هذه الألفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية (Semantique) جديدة يستدعيها الزمان والمكان، وليست العربية بدءاً بين اللغات؛ ذلك أن اللغات كافة تخضع لسنة التطور، وأن الكلمة في كثير من اللغات مادة حية، يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها، وتجد فيها الحياة؛ فتتطور وتبديل، وربما اكتسبت خصوصيات معنوية أبعدها الاستعمال عن أصلها بعداً قليلاً أو كثيراً، وليست العربية بنجوة من الذي يطرأ على غيرها من اللغات" (التطور اللغوي التاريخي للسامراتي: 228-229)؛ "فالألفاظ العربية— كما يدل البحث التاريخي— كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية، وما الألفاظ الإسلامية إلا لون من ألوان هذا التطور الذي عرض للفظة العربية البدوية القديمة؛ فاستحالت شيئاً آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة" (المصدر سابق: 47).

والعوامل التي تؤثر "في اللغة— أياً كانت— هي عين العوامل المؤثرة في لغتنا العربية، وهناك عاملان رئيسان: الأول عامل في اللغة نفسها، أي في بنية الألفاظ، وهذا يكون في بنية الكلمة من حيث الصرف، والنحو والتراكيب، وأثر ذلك كله من تغير وتطور في الألفاظ والدلالات. الثاني عامل خارجي يتعلق بالنواحي الحضارية والسياسية والاقتصادية والتقدم العلمي والتقني في المجتمع" (عوامل التطور اللغوي لحما: 17).

وقد نشطت جهود اللغويين لدراسة هذا التطور والتغير، ومظاهره وأسبابه، ويعود ميدانه "إلى ناحيتي مبعث اللفظ، ومحط الدلالة، أي: الناحية الصوتية والدلالية. ومظاهره تلاحظ في التغير البادي في نطق الأصوات، وتبدل المعنى الدلالي أو تحريفه من جيل إلى جيل. وأما أسبابه فترجع إلى: عوامل عضوية، أو صفات صوتية، أو دلالية؛ فتتمثل العوامل العضوية في اختلاف أعضاء النطق، التي تميز صوت كل فرد عن غيره، وكل جنس عما سواه، وأيضاً في تطور أعضاء النطق من جيل لآخر عن سابق، في الاستعداد والبنية، وكذلك في الأخطاء السمعية، لعل أو عارض؛ فتحور وتغير الصوت بلا قصد عن اسمه وطبيعته وسمته. وتتمثل العوامل الصوتية، فيما ينتاب الصوت

اللغوي من وهن أو حذف، أو تفاعل مع جيرانه، أو تبدل في مواقعه وتناوب. أما تغير الدلالة، فيرجع إلى أسباب بيئية، أو حضارية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو ثقافية " (علم اللغة العام لشاهين:154).  
والتطور الدلالي مثله مثل "التطور الصوتي: في أنه تلقائي آلي جبري شامل، ولا يفلت منه فرد يعيش في مجموعته، ولا يستطيع أحد إيقافه وسريانه في اللغة. وظواهره تصيب المفردات، كما تلحق بالقواعد ونظم الجملة، وتؤثر في الأساليب" (المصدر السابق:161)، وتغير المعنى هو جانب من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية (عوامل التطور اللغوي لحما:116).

### المبحث الأول- مفهوم التطور الدلالي ومظاهره

أ- مفهوم التطور الدلالي: التطور في اللغة: تحول من طور إلى طور (المعجم الوسيط: التطور). وهذا- في حقيقته- يعني أن التطور يدل "غالبا على تغير تدريجي يؤدي إلى تحولات متلاحقة" (المصدر السابق: التطور)، وقد توسع استعمال مصطلح التطور، حتى "أصبح مرادفاً لمصطلح التغير (change)، الذي يشير إلى حدوث تغيرات، أو ظواهر جديدة لا تعني بالضرورة أنها تسير على نسق منتظم أو تتحول من طور إلى طور" (في الدلالة والتطور لقدور:123).

أما من حيث المدلول، فإن "التطور تغيير معاني الكلمات، وإطلاق لفظ التطور على هذه الحالة انتقال بالكلمة من طور إلى طور" (تأصيل الجذور السامية لعبد:101). فهو "في معناه البسيط التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصولها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها" (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة:45).

وإجمالاً؛ فإن الدارسين للغة يستخدمون مصطلح التطور للدلالة على أربعة معانٍ:

1- الدلالة على (النمو)، أي: يتعاملون مع كلمة التطور ومظاهرها، وهم يقصدون انتقال اللغة من طور إلى طور أحسن وأفضل.

2- الدلالة على (الخطأ)، وهو رأي التقليديين من المشتغلين باللغة؛ فهم ينظرون إلى كلمة التطور ومظاهرها على أنها نوع من الخطأ، وحجتهم في ذلك أن هذه المظاهر- كلها أو بعضها- تتضمن بالضرورة خروجاً على قواعد اللغة وأحكامها.

- 3- الدلالة على (الانحراف)، أي أن التطور خطوة لم تصل بعد إلى مرحلة الخطأ الصرف؛ إذ في إمكان الباحثين رد أمثلته إلى أصلها بالتنبيه عليها، وتوجيه استعمالها استعمالاً صحيحاً.
- 4- الدلالة على (التغير)، أي أن هناك شيئاً ما حدث للغة، أو أن هناك تغيرات أو ظواهر جديدة لحقت باللغة في فترة زمنية معينة (المولد لخليل: 17-18).

ب- مفهوم التطور الدلالي: وجد المُحدِّثون من علماء اللغة أن المشكلة اللغوية تتعقد في هذه الحياة الحاضرة، ورأوا أن الحضارة الجديدة تتطلب أدوات لغوية تترجم عنها ترجمة صادقة، ولاحظوا أيضاً أن الألفاظ تتطور؛ فتكتسب من المعاني أشباه جديدة لم تكن لها (التطور اللغوي التاريخي للسامرائي: 46) من قبل، فوقفوا "عند مجموعة من الألفاظ التي اعتري دلالتها تطور، وبالنظر المدقق استصفوا أعراضاً كلية يمكن أن يدور في فلكها ملحظ تطور الدلالات، وهي أعراض عامة لا تقتصر على لغة بعينها، ومن ذلك: التعميم، والتخصيص، والرقعي، والانحطاط، والانتقال" (التطور الدلالي لعرار: 182)، وفي ما يأتي بيان بتفصيل هذه المظاهر التطورية:

1- تعميم الدلالة: وهو مرادف لتوسيع دلالة اللفظة: Widening (علم الدلالة لبالم: 24)، أو امتداده (extension) (علم الدلالة لعمر: 243)، ويقصد به توسيع المعنى الخاص، بما يجعله مطلقاً في بابه (دور الكلمة في اللغة لأومان: 190)، وأن دائرة دلالة الكلمة قد تتسع فتشمل دلالات لم تكن فيها من قبل.

وقد ذكر إبراهيم أنيس أن التعميم أقل شيوعاً في اللغات، خلافاً للتخصيص (دلالة الألفاظ، لأنيس: 154). ومن الأمثلة على ذلك: "البأس والورد والرائد...، فالبأس في الأصل الحرب، ثم كثر استخدامه في كل شدة (لسان العرب لابن منظور: بأس)؛ فاكنتسب من هذا الاستخدام عموم معناه، وأصل الورد إتيان الماء وحده، ثم صار إتيان كل شيء ورداً (المصدر السابق: ورد)؛ لكثرة استخدامه في هذا المعنى العام، والرائد في الأصل طالب الكلاء، ثم صار طالب كل حاجة رائداً" (علم اللغة لوافي: 320).

ومن ذلك ما شاع على ألسنة عامة الناس في اللهجات الحديثة من إطلاقهم كلمة (ورد) على كل زهر (دلالة الألفاظ لأنيس: 155، ولحن العامة لعبد التواب: 64)، في حين أن الأصل فيه نوع واحد منها فحسب.

"ويشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، وذلك لقصور محصورهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق الطفل لفظ (الأب) على كل رجل

يشبه أباه في زيِّه أو قامته، أو لحيته، أو شاربه" (دلالة الألفاظ لأنيس: 154-155)، ونرى الأطفال يسمون كل طائر يشاهدونه دجاجة (عوامل التطور اللغوي لحما: 125)، وغير ذلك.

**2- تخصيص الدلالة:** أو تضييقها (Narrowing) (علم الدلالة لبالم: 24، وفقه اللغة وخصائص العربية لمبار: 219)، "ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها. وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها" (علم الدلالة لعمر: 245)، أو هي "تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة، تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم؛ ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه، أعفى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد، واكتفى بالتقريب العام" (اللغة لفندريس: 257)؛ وذلك يعني تضييق المصاديق على المفهوم الواسع، حتى يعود خاصاً بمجموعة منها، دون الأخرى، كتخصيص دلالة كلمة (كتاب) بالمقيدات التي تضيِّق مصاديقه؛ فإن هذه الكلمة تدل على معنى واسع يضيق بإضافته إلى لفظ الجلالة، وبذا تتخصص دلالته بالقرآن الكريم وحده (علم الدلالة والمعجم العربي: 65، نقلا عن: تأصيل الجذور السامية لعبد: 130).

وقد ذكر إبراهيم أنيس أن كلمة (meat) في الإنجليزية— وهي تعني (لحم)— قد كانت ذات دلالة أعم، إذ كانت تعني (طعام) دون تخصيص، وذكر أن كلمة (طهارة) في اللهجة المصرية المحكية أصبحت تدل على الختان (دلالة الألفاظ لأنيس: 154)، ومثلها كلمة (الصينية). بمعناها المتعارف عليه الآن، وكانت تطلق في الأصل على كل ما يرد من بلاد الصين (التطور اللغوي، لعبد التواب: 196)، وكلمة (العيال) أصبحت تطلق على (الزوجة) وهذه الكلمات الثلاثة الأخيرة، خصصت كذلك في اللهجة الليبية المحكية.

ومن ذلك— أيضاً— الألفاظ التي شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصة، بعد أن كانت عامة في أصل الوضع، مثل: الصلاة، والحج، والصوم، والمؤمن، والكافر، والمنافق، والركوع، والسجود، وغيرها (علم اللغة لوافي: 119). قال ابن فارس: "فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بما سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً" (الصاحبي: 45).

**3- رقي الدلالة أو سموها:** أي نقل المعنى من الأدنى إلى الأفضل (Elevation) (علم الدلالة لبالم: 25)، وهو أن تغدو دلالة اللفظ راقية؛ فتحظى بقبول المجتمع، وتعتبر من نبيل وجميل القول ومصطفاه (علم اللغة لوافي: 324)، وقد كانت "في سابق عهدها مما يستقبح ذكره، أو ينبو عنه السمع، ثم تمسي... ذات شأن ومكانة رفعت عنها ما كان يعترىها من ابتذال" (التطور الدلالي لعرار: 183) في دلالتها، ومن ذلك كلمة (باشا)؛ فهي من الكلمات الأعجمية في الأصل، وهي مأخوذة من كلمة (البشمقدار)، وتعني (عامل حذاء السلطان)، أي أن كلمة (باشا) تعني (الحذاء)، ولا شك أن عامل حذاء السلطان سيتاح له أن يلتقيه؛ وبذلك يمكنه أن يطلب بعض الحاجات منه، ومن المتوقع أن تلبى حاجاته؛ فارتقت مكانة الكلمة؛ لما يتمتع به (الباشا) من نفوذ؛ فصارت تطلق على أصحاب المناصب الرفيعة، وهذا يعني أنها قد سمت وارتقت بعد أن كانت خسيصة دلاليًا (علم اللغة المعاصر لعبابنة والزغبني: 107).

**4- انحطاط الدلالة:** ومنهم من يسميها: انحدار الدلالة، أو نقل المعنى من الأضعف إلى الأقوى (Litotis) (علم الدلالة لبالم: 25)، ويقصد به نقل المعنى من الأفضل إلى الأدنى (Degeneration) (المصدر السابق، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 56)، وهو نقيض سابقه، فقد تكون الكلمة في أصلها ذات دلالة مستحسنة، ولكنها أصبحت تقتزن بما هو مستقبح أو مجوح، فغدت مستقبة مجوحة (علم اللغة لوافي: 324)، وضعف الدلالة وانحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام من رقي الدلالة وسموها (دلالة الألفاظ لأنيس: 158)، وذلك مثل: (التنبيل والتنبال والتنبالة) وهي في الأصل تعني: الرجل القصير (لسان العرب لابن منظور: تنبل)، فأصبحت تدل على من وسم بالخمول والحماقة (التطور الدلالي لعرار: 184). وكذلك انحطاط دلالة "كلمة (قتل) في العربية الفصيحة، إلى الدلالة على حدث الضرب العادي في اللهجات المحكية" (علم اللغة المعاصر لعبابنة والزغبني: 106).

**5- انتقال مجال الدلالة أو المعنى** (دور الكلمة في اللغة لأومان: 191): وهو "نقل دلالة اللفظة إلى شيء يقارب دلالتها الأصلية مكانًا أو زمانًا: (Metonymy-nearness space or time) (علم الدلالة لبالم: 25).

ويقصد به "أن النمط اللغوي قد يكون معبراً عن قيمة دلالية معينة، ولكن هذه القيمة تتغير إلى قيمة أخرى؛ بسبب وجود علاقة لغوية بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد الطارئ" (علم اللغة المعاصر لعبابنة والزرعي: 108). مثل انتقال الدلالة من مجال إلى مجال آخر، وانتقالها من الدلالة على الحيوان إلى دلالتها على آدمي، وانتقالها من الدلالة على المعنوي المجرد إلى الدلالة على المادي المحسوس أو العكس، وذلك كانتقال كلمة (الغز) من الدلالة على ألبان اليربوع وجحوه إلى الأسرار وما يشكل حله (لسان العرب لابن منظور: لغز) لعلاقة المشابهة بين المدلولين (التطور الدلالي لعرار: 184).

وتظهر أهمية هذا الانتقال الدلالي في حرية المتكلم في انتقائه اللفظ المناسب أو الجميل، والتعبير الدقيق أو الجميل لأي سبب من الأسباب (تأصيل الجذور السامية لعبد: 136).

هذه هي أهم مظاهر التطور الدلالي، وقد ذكر (بالم) - نقلاً عن (بلومفيلد) - مظاهر أخرى، منها ما قد سبق ذكره، ولكن باختلاف يسير، وهذه المظاهر هي:

1- تغيير مجال الاستعمال عن طريق المجاز (Metapher)، مثل وصف استقبال شخص لشخص بأنه (بارد)، ووصف اللون بـ (الدافع)، والتحية بأنها (عطرة).

2- نقل المعنى من الكل إلى الجزء أو العكس: (Sgnecdoche (whole-porr relation)، كإطلاق (المكتب) على ما يجلس عليه الإنسان، ويكتب عليه، أو المصلحة الحكومية، أو المكان الذي تدار منه الأعمال.

3- المبالغة (الغلو - الإغراق)، أو نقل المعنى من الأقوى إلى الأضعف: (Heperbple)، مثل: انتظرتك سنة، وأنت لا تعني غير ساعة أو زمن محدود (علم الدلالة بالم: 24-25، ودور الكلمة في اللغة لأولمان: 170-173).

### المبحث الثاني- خواص التطور الدلالي ومناهجه

للتطور الدلالي بمختلف أنواعه خواص كثيرة، من أهمها ما يأتي:

1- أن التطور يسير ببطء وتدرج، فتغير مدلول الكلمة لا يتم بشكل مفاجئ سريع؛ بل يستغرق وقتاً طويلاً، ويحدث عادة في صورة تدريجية، فينتقل إلى معنى آخر قريب منه، وهذا إلى ثالث متصل به، حتى تصل الكلمة أحياناً إلى معنى بعيد كل البعد عن معناها الأول. فكلمة (bureau) مثلاً كانت تطلق في المبدأ على صنف خاص

من الأقمشة (Etoffe de bure)، ثم أطلقت على غطاء مائدة المكتب لاتخاذها غالباً من هذا الصنف، ثم أطلقت على مائدة المكتب نفسها، ثم أطلقت على مقر العمل والإدارة لملازمة المكتب لهما. فلا علاقة بين المعنى الأول للكلمة والمعنى الأخير، إلا أن العلاقة وثيقة بين كل معنى من المعاني التي احتازها وبين المعنى السابق له (علم اللغة لوافي: 314-315، وعوامل التطور اللغوي لحما: 176).

2- أن التطور يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية، فسقوط علامات الإعراب في اللهجات العربية الحاضرة، وتغير أوزان الأفعال، وتأنيث بعض الكلمات المذكورة، وتذكير بعض الكلمات المؤنثة، وجمع صفة المثني، وتأخر الإشارة عن المشار إليه، وترجح كثير من المفردات عن مدلولاتها الأولى إلى معان جديدة، كل ذلك وما إليه قد حدث من تلقاء نفسه في صورة آلية لا دخل فيها للتواضع أو إرادة المتكلمين بذلك (علم اللغة لوافي: 315، و علم اللغة العام لشاهين: 161).

3- أن التطور جبري الظواهر؛ لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة، لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها، أو تغيير ما تؤدي إليه هذه القوانين (علم اللغة لوافي: 315-316).

4- "أن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالباً بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بما علاقتي المجاورة والمشابهة" (المصدر السابق: 316، وفقه اللغة وخصائص العربية، لمبارك: 220)، فمثال انتقال الدلالة اعتماداً على علاقة المجاورة المكانية، تحول معنى (ظعينة) من المرأة في الهودج إلى معنى الهودج نفسه وإلى معنى البعير (لسان العرب لابن منظور: ظعن)، ومثال انتقالها اعتماداً على علاقة المجاورة الزمنية، تحول معنى (العقيقة) من الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه، إلى معنى الذبيحة التي تنحر عند حلق شعر المولود (المصدر السابق: عقق)، ومثال انتقالها اعتماداً على علاقة المشابهة، تحول معنى (المجد) من امتلاء بطن الدابة من العلف، إلى معنى الامتلاء بالكرم (علم اللغة لوافي: 316، و علم اللغة العام لشاهين: 161-162، ولسان العرب لابن منظور: مجد).

5- أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد (علم اللغة لوافي: 317).

6- أن التطور إذا حدث في بيئة ما، ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب في لغة المحادثة اليومية (اللهجة المحكية) - مثلاً - لم يفلت من أثره أي فرد من أبناء اللهجة المتكلم بها (المصدر السابق).

### المبحث الثالث - عوامل التطور الدلالي

للتطور الدلالي عوامل كثيرة، منها عوامل مقصودة متعمدة، كالتّي تقوم بها المجامع اللغوية، والهيئات العلمية، وعلى أيدي المهويين من الأدباء والشعراء، عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الكلمات التي تتطلبها حياة اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية جديدة، وهناك عوامل أخرى لا شعورية، تتم دون تعمد أو قصد (دلالة الألفاظ لأنيس: 145، والتطور اللغوي لعبد التواب: 189)، من أهمها ما يأتي:  
أولاً - عوامل تتعلق باستخدام الكلمات، حيث يتغير مدلول الكلمة تبعاً للحالات التي يكثر فيها استخدامها، ومن هذه الحالات:

1- كثرة استخدام العام في بعض ما يدل عليه يزيل مع مرور الزمن عموم معناه، ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله فمن ذلك كلمة (الصلاة) فهي في الأصل (الدعاء)، ثم شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة؛ لاشتغالها على الدعاء (لسان العرب لابن منظور: صلا)، الذي هو منحها ومخ غيرها من العبادات.

2- كثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع تزيل مع مرور الزمن خصوص معناه وتضي عليه صفة العموم، فمن ذلك (الحوة) وهي في أصل معناها لون من ألوان الخيل بين الدهمة والكنمة (المصدر السابق: حوا)، ثم توسع في استعمالها، حتى صار كل أسود أحوى، فيقال: ليل أحوى، وشعر أحوى (علم اللغة لوائي: 319-320، و علم اللغة العام لشاهين: 162).

3- كثرة استخدام الكلمة مجازياً يؤدي غالباً إلى انقراض معناها الحقيقي، وحلول المعنى المجازي محله، فمن ذلك كلمة (العقيقة) فهي في الأصل من الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه (لسان العرب لابن منظور: عقق)، ثم كثر استعمالها مجازياً فيما يذبح عن الولد عند حلق ذلك الشعر، فانقرض المعنى الأصلي وأصبح حقيقة في هذا المعنى المجازي.

4- كثرة استخدام الكلمة في العبارات المنفية يترع عنها معناها الأصلي ويكسبها معنى العموم والإطلاق، فتصبح أشبه شيء بأداة من أدوات النفي، ومثال ذلك في العربية: كلمات (أحد، وديار، وقط، وأبدًا)، وشبهها.

5- استخدام الكلمة في فن بمعنى خاص يجردها في هذا الفن من معناها اللغوي ويقصرها على مدلولها الاصطلاحي، ويشمل ذلك مصطلحات الآداب والفلسفة والقانون والاجتماع والعلوم والفنون وغيرها؛ ولذلك تستعمل الكلمة الواحدة في كل فن بمعنى خاص به (علم اللغة لوافي: 319-321).

ثانيًا - عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن (المصدر السابق: 321) "أو السمع، أو لعاهة، يجعلها في غير ما وضعت له، فمن ذلك قول الأعرابي للرسول الأكرم أنه يندع من التجار عند البيع، فقال له النبي: قل عند البيع: (لا خلافة) أي: لا خداع، وكان الرجل ألدغ، فقال: (لا خيابة)، وسمعا منه رواة الحديث فجمعت هكذا، حتى تنبهوا لها، فنبهوا عليها" (علم اللغة العام، لشاهين: 163)؛ فكلما كان مدلول الكلمة واضحًا في الأذهان قل تعرضه للتغيير، وكلما كان مبهمًا غامضًا مرئًا كثر تقلبه وضعفت مقاومته للانحراف (علم اللغة لوافي: 321).

ثالثًا - عوامل تتعلق بأصوات الكلمة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها وتغيرها يذلل أحيانًا السبيل إلى تغيره (المصدر السابق: 321-322)، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 54)، "فكلمة (قماش) الفارسية بمعنى نسيج من قطن خشن... تطورت فيها الكاف فأصبحت قافا؛ فشابهت الكلمة العربية (قماش). بمعنى أراذل الناس، وما وقع على الأرض من فئات الأشياء، ومتاع البيت (لسان العرب لابن منظور: قمش)، فأصبحت هذه الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات" (دلالة الألفاظ لأنيس: 139)؛ فالتحول الصوتي من صوت الكاف إلى القاف في كلمة (قماش) خلق معنى جديدًا لم يكن لها قبل في العربية.

رابعًا - عوامل تتعلق بالقواعد، فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغير مدلول الكلمة، وتساعد على توجيهه وجهة خاصة، ومثال ذلك في العربية تذكير كلمة (ولد) في (ولد صغير) قد جعل معناها يرتبط في

الذهن بالمذكر؛ ولذلك أخذ مدلولها يدنو شيئاً فشيئاً من هذا النوع حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللهجات العامية إلا على الولد من الذكور.

**خامساً**— عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وتتدخل هنا عوامل كثيرة تؤثر على بعض المفردات فتغير معناها وتنقلها من حال إلى حال، ومن ثم يظهر بشكل خاص أثر العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على مدلول الكلمات (علم اللغة لوائي: 322-323)، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 54). مثل كلمة (البهلول والغانية والحاجب)، فالبهلول كانت تعني (السيد الماجد الكريم) (لسان العرب لابن منظور: بهل)، ولكن معناها الآن هو الرجل المعتوه الذي لا يدري ماذا يفعل، والغانية كانت تعني (المرأة التي استغنت بجمالها عن كل وصف) (المصدر السابق: غنا)، وهي الآن المرأة الساقطة (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 54)، و"الحاجب كانت تعني في الدولة الأندلسية (رئيس الوزراء) (لسان العرب لابن منظور: حجب)، ثم صارت على النحو المألوف الآن" (لحن العامة والتطور اللغوي لعبد التواب: 63)، وهو أنها تعني الحارس أو الخادم (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 54، ولسان العرب لابن منظور: حجب)؛ فهذه الألفاظ وأمثالها أصابها شيء من الانحطاط.

**سادساً**— كثيراً ما يتغير مدلول الكلمة على أثر انتقالها من لغة إلى أخرى، فقد يخصص مدلولها على بعض ما كانت عليه في لغتها الأصلية، وقد يعمم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة ما بين المعنيين، وقد تنحط إلى درجة وضعية فتصبح من فحش الكلام، وقد تسمو إلى منزلة راقية فتغدو من نبيل القول.

**سابعاً**— وقد يكون العامل في تغير معنى الكلمة أن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به، فكلمة (الريشة) كانت تطلق على آلة الكتابة عندما كانت تتخذ من ريش الطيور (لسان العرب لابن منظور: ريش)، وأصبحت الآن تطلق على قطعة من المعدن مشكلة في صورة خاصة. وكلمة (القطار) كانت تطلق على مجموعة من الإبل على نسق واحد تتخذ في السفر (المصدر السابق: قطر)، فتغير مدلولها تبعاً لتطور وسائل المواصلات؛ فأصبحت تطلق على تلك الآلة المعروفة.

**ثامناً**— عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات، فكثيراً ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم وفئاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى، والسبب في ذلك وجود فروق في الخواص الشعبية

والجسمية والنفسية، وفي الشؤون السياسية أو الاجتماعية والثقافية والتربوية ومناحي التفكير والوجدان، وما تزاوله كل طبقة من أعمال وتضطلع به من وظائف، وحاجة أفراد كل طبقة إلى دقة التعبير وسرعة وإنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم (علم اللغة لوائي: 323-325).

**تاسعاً**— قد يعمل سوء الفهم على تغيير مدلول الكلمة خاصة في الأجيال الناشئة، فقد يسيء طفل فهم معنى كلمة، ولا يصلح له هذا الخطأ، فيشيع هذا الفهم الخاطئ مع مرور الأيام حتى يصبح أمراً مقررًا، ولا يقتصر هذا الأمر على الأطفال؛ بل قد يقع فيه الكبار، نتيجة القياس الخاطئ. ومن ذلك أن كلمة (عتيد) التي هي بمعنى (حاضر) (لسان العرب لابن منظور: عتد)، تطورت دلالتها في أذهان الناس إلى معنى (عتيق: قديم) (المصدر السابق: عتق)، أو (عنيد: جبار قوي) (المصدر السابق: عند)، بسبب القياس الخاطئ على هاتين الكلمتين (دلالة الألفاظ لأنيس: 135، 138).

**عاشراً**— تعمل العادات والقيم المتغيرة من جيل إلى جيل على تغيير بعض الدلالات، وذلك كله نتيجة عوامل متشابكة في الحياة الإنسانية (لحن العامة والتطور اللغوي لعبد التواب: 63)، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 55)، "ومن الألفاظ الدائمة التطور والتغير في دلالتها تلك التي تشير إلى التبول والتبرز والعملية الجنسية وأعضاء التناسل، فلا يكاد اللفظ منها يشيع حتى يمجه الذوق الاجتماعي، وتأباه الآداب العامة، فيستعاض عنه بآخر من نفس اللغة أو من لغة أجنبية" (لحن العامة والتطور اللغوي لعبد التواب: 63)؛ لأنه إذا شاع عرفه الصغير والكبير؛ فما أن يشيع حتى يُعمى عنه بإدخال لفظ بديل، وهذا ما جعل اللغة في ثراء ونمو مستمر ومواكب لحاجة المتكلمين بها.

**حادي عشر**— من عوامل التطور الدلالي "اختصار العبارة، فتؤدي كلمة واحدة منها ما كانت تؤديه العبارة كاملة قبل اختصارها، وعندئذ تتغير دلالة هذه الكلمة، وتصبح بعد أجيال غير واضحة الصلة بينها وبين معناها الجديد. مثال ذلك قولنا في اللهجة العامية المصرية: (فلان من الذوات)، أو (من أولاد الذوات)، أي من الأغنياء، فهذه الكلمة مختصرة بلا شك من عبارة (ذوات الأملاك)" (التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه لعبد التواب: 191).

### المبحث الرابع- نتائج التطور الدلالي وأثره في تفسير النصوص وفهمها

أ- نتائج التطور الدلالي: من الصعب الفصل بين ما يؤديه التطور الصوتي والتطور الدلالي من نتائج؛ ذلك لأن القضايا اللغوية في معظمها متشابكة ومتداخلة، فقد تؤدي التغيرات الصوتية إلى التطور الدلالي- كما سبق في عوامل التطور الدلالي- فيؤدي ذلك إلى تغير في معناها. وقد يؤدي التطور الدلالي في معنى كلمة ما إلى توهم أنها كلمة أخرى غير الكلمة الأولى التي تحمل هذا المعنى، ولذا سأذكر أهم النتائج التي يشترك التطور الصوتي والدلالي في صنعها:

1- الترادف (Synonym): وهو "اختلاف اللفظين والمعنى واحد...، نحو: ذهب وانطلق" (الكتاب لسيبويه 24/1)، أو "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" (المزهر للسيبوي 402/1)، نحو: السيف والمهند والحسام.

2- المشترك اللفظي (Homonym): وهو "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين [وهو] قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة" (الكتاب لسيبويه 24/1)، أو هو أن تكون دلالة اللفظة محتملة لمعنيين، أو أكثر" (الصاحبي لابن فارس: 207)، "دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" (المزهر للسيبوي 369/1)، نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب.

3- التضاد: وهو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده، كإطلاق السليم على الممدوغ، والريان والناهل على العطشان، والقرء على الطهر والحيض، والزوج على الرجل والمرأة (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن لعودة: 60).

4- الاشتقاق: وهو "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً" (الاشتقاق لأمين: 1).

5- الدخيل في اللغة: و"هو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى وحافظت على شكلها، ولم تخضع للميزان الصرفي العربي، ولم يشتق منها ألفاظاً" (عوامل التطور اللغوي لحما: 85).

6- النحت: وهو "أخذ كلمتين لتحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ، مثل: حيعل الرجل، إذا قال: حي على" (علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي لنهر: 593)، ومثل: بسمل وحمدل، وعبشمي.

ب- أثر التطور الدلالي في تفسير النصوص وفهمها: للتطور الدلالي أثر كبير في فهم مقاصد النصوص وتفسيرها، ومن الأمثلة على ذلك: دلالة (الكفر) في قول الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ﴾ [الحديد:19].

وجه الاستشهاد في هذه الآية قوله (الكفار) فهي هنا بمعنى (الزراع)؛ إذ إنه يقال للزارع: كافر؛ لأنه يلقي البذر ثم يكفره، أي: يغطيه (لسان العرب لابن منظور: كفر)، والتغطية هي الدلالة الأصلية للكفر، فقد كانت العرب "لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر" (الصاحبي لابن فارس:45)، ولكنها نقلت إلى مجال آخر لعلاقة المشابهة، فأصبحت تدل على ما هو نقيض للإيمان، ويجوز أن تكون كلمة (الكفار) في الآية بمعنى الكفار الذين طمس على قلوبهم، وسياق الكلام لا يأبي هذا الوجه، فقد شبه الله - عز وجل - حال الدنيا وسرعة تقيضها مع قلة جدواها، بالنبات الذي أنبته الغيث فاستوى، فأعجب به الكفار الجاحدون، فبعث الله عليه من الآفات؛ فهاج واصفر فصار حطاما عقابا لهم. وبعث التردد بين المعنيين في هذا المقام هو انتساب دلالة الكفر إلى مجالين دلاليين، حيث تكتسي في كل مجال بجملة معنوية خاصة، مع وجود وجه جامع وعلاقة مشابهة، فمن حمل (الكفر) على معنى (التغطية) فقد تشبث بدلالة الكلمة في مجالها اللغوي، ومن حمله على نقيض الإيمان فقد تشبث بدلالة الكلمة في مجالها الشرعي الديني (التطور الدلالي لعرار:53-55، والكشاف للزمخشري65/4، والبحر المحييط لأبي حيان223/8).

ودلالاتها - أيضا - في قول رسول الله - ﷺ -: (ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) (صحيح مسلم بشرح النووي56/1، حديث رقم:118)، فكما تردد المفسرون بين دلالاتي الكلمة في الآية، فقد ترددوا بينهما في الحديث، فقيل: إن المعنى المتعين من كلمة (كفاراً) في هذا الحديث هو التكفر بالسلاح، أي: التغطية به، والمعنى: لا ترجعوا بعد الولاية أعداءً يتكفرون لبعضكم في الحرب، فقد يقال للابس السلاح: كافر، وهو الذي غطاه السلاح (لسان العرب لابن منظور: كفر)، وقد يحمل معنى الحديث على وجه آخر وهو: لا تعتقدوا تكفير الناس كما يفعل الخوارج إذا استعرضوا الناس فيكفروهم. والكفر في هذا المعنى نقيض الإيمان، فمن حمل كلمة (كفاراً) على معنى التكفر بالسلاح فقد تشبث بدلالة الكلمة في مجالها اللغوي، ومن حملها على معنى الكفر فقد تشبث بدلالة الكلمة في مجالها الشرعي الديني، وهذا كله مرده إلى المجالات الدلالية الناشئة عن التطور الدلالي (التطور الدلالي لعرار:64-65). والله - تعالى - أعلم.

### خاتمة:

ختاماً أقول: سيظل البحث في التطور اللغوي مستمراً ما دامت اللغات؛ وهو تطور يضفي على اللغة ثروة لغوية، مما يفسح المجال للناطقين بها لاختيار وانتقاء الألفاظ والعبارات المناسبة لكل مقام ومقال. وسير هذا التطور يكون سلبياً كما يكون إيجابياً، وهو قائم على تطور حياة الإنسان العامة؛ إذ اللغة ظاهرة اجتماعية، فكل ما يتأثر به الإنسان له يد في التطور اللغوي؛ لأن اللغة تتأثر بعوامل كثيرة، والتطور الدلالي نوع من أنواع التطور اللغوي، يخضع لأسباب متعددة، منها ما هو لغوي، ومنها ما هو تاريخي، ومنها ما هو اجتماعي. والتطور اللغوي (الصوتي والدلالي) تلقائي آلي حبري شامل، لا يستطيع فرد يعيش في مجموعته أن يفلت منه، وليس في مقدور أحد إيقافه وسريانه في اللغة. وظواهره تصيب المفردات، كما تصيب القواعد ونظم الجملة، وتؤثر في الأساليب. أسأل الله التوفيق، وما توفيقه إلا بالله.

### فهرس المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم برواية حفص.

- 1- الاشتقاق، تأليف: عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(2)، 1420هـ— 2000م.
- 2- البحر المحيط، تأليف: أبي حيان الأندلسي، بلا تحقيق، مطبعة السعادة— مصر، ط(1)، 1328هـ.
- 3- تأصيل الجذور السامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، تأليف: حسام قدوري عبد، دار الكتب العلمية، بيروت— لبنان، ط(1)، 1428هـ— 2007م.
- 4- التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، تأليف: مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية، بيروت— لبنان، ط(1)، 1424هـ— 2003م.
- 5- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، دراسة دلالية مقارنة، تأليف: عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن— الزرقاء، ط(1)، 1405هـ— 1985م.
- 6- التطور اللغوي التاريخي، تأليف: إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت— لبنان، الطبعة الثالثة، 1983م.
- 7- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، تأليف: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط(3)، 1417هـ— 1997م.
- 8- دلالة الألفاظ، تأليف: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997م.
- 9- دور الكلمة في اللغة، تأليف: ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط(12).
- 10- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت— لبنان، ط(2)، 1428هـ— 2007م.
- 11- صحيح مسلم بشرح النووي، راجعه وضبطه وقابله مجموعة من طلبة العلم، بإشراف: حسن عباس قطب، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية— الرياض، ط(1)، 1424هـ— 2003م.

- 12- علم الدلالة، تأليف: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط(6)، 1427هـ— 2006م.
- 13- علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، تأليف: منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- 14- علم الدلالة إطار جديد، تأليف: فراك بالمر، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.
- 15- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تأليف: هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد— الأردن، ط(1)، 1427هـ— 2007م.
- 16- علم اللغة، تأليف: علي عبد الواحد وافي، هضبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(11)، 2006م.
- 17- علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، تأليف: كمال بشر، دار غريب، القاهرة.
- 18- علم اللغة العام، تأليف: توفيق محمد شاهين، أم القرى للطباعة والنشر، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1400هـ— 1980م.
- 19- علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، تأليف: يحيى عبابنة، وآمنة الزغبي، دار الكتاب الثقافي، إربد— الأردن، 1426هـ— 2005م.
- 20- عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، تأليف: أحمد عبد الرحمن حماد، دار الأندلس، بيروت— لبنان، ط(1)، 1403هـ— 1983م.
- 21- فقه اللغة وخصائص العربية، تأليف: محمد المبارك، دار الفكر— بيروت، ط(6)، 1395هـ— 1975م.
- 22- في الدلالة والتطور، أحمد محمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد(13)، العدد(36)، 1989م.
- 23- الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

- 24- الكشف عن حقائق التزليل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، انتشارات آفتاب تهران.
- 25- لحن العامة والتطور اللغوي، تأليف: رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ط(2)، 2000م.
- 26- لسان العرب، تأليف: جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصاري منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- 27- اللغة، تأليف: جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م.
- 28- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 29- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، تأليف: محمد عيد، دار الثقافة العربية للطباعة، عالم الكتب، القاهرة، 1981م.
- 30- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط(3)، 1405هـ - 1985م.
- 31- المولد، (دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام)، تأليف: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.